

عشرة أسباب للزيادة والبركة في الرزق



عبدالله ساجا

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبرك وسلم.

ينبغي معرفة أن عطاء الله في الدنيا وإغداقه على عبده في ماله لا يدل على محبة الله لهذا العبد، فقد أعطى الرزق لمن يحب، ولمن لا يحب. أعطى الله المال لقارون، وأعطى الملك لفرعون، أما الذين يحبهم فأعطاهم الحكمة، أعطاهم العلم، أعطاهم شيئاً ثميناً:

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [سورة النساء 113]

ماهو الرزق

الرزق هو كل ماينتفع به ابن آدم ولا يقتصر عند ذكره على رزق المال فقط وحسب، بل يتوسع حتى يشمل سائر أبواب الخير التي قد ينتفع بها الإنسان في حياته. قال الشعراوي رحمه الله: "من عجيب أمر الرزق أنه أعرف بمكانك وعنوانك، منك بمكانه وعنوانه، فإن قُسم لك الرزق جاءك بطرق عليك الباب، وإن حُرمت منه أعياك طلبه، لذلك يقول أحد الصالحين: **عجبت لابن آدم يسعى فيما ضُمّن له ويترك ما طُلب منه.**

الرزق هو ماينتفع به، وليس هو ما تحصل عليه، فقد تربح مالاً وافراً ولكنك لا تنفقه ولا تستفيد منه فلا يكون هذا رزقك ولكنه رزق غيرك، وأنت تظل حارساً عليه، لا تنفق منه قرشاً واحداً، حتى توصله إلى صاحبه، قال عليه الصلاة والسلام: **((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي! مَالِي! وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!))** رواه مسلم.

ومن أسباب الزيادة والبركة في الرزق بإذن الله :

1. الإستغفار والتوبة

بيّن الإمام النووي رحمه الله هذا الأمر بأسلوبه فقال : ((قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها.

فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالا أو نحوه ردّه إليه، وإن كانت حد قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوّه، وإن كانت غيبة استحلّه منه))

السند الشرعي لكون الاستغفار والتوبة من مفاتيح الرزق:

أ: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [سورة نوح 10-12]

ب: ﴿ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود 52]

ج: ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود 3]

د: ومن مايدلّ على كون الاستغفار والتوبة من مفاتيح الرزق أيضاً ما رواه الائمة أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والحكم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : ((مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ))

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى 30]

قيل لرجل من الفقهاء: من يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فقال الفقيه: والله، إنه ليجعل لنا المخرج، وما بلغنا من التقوى ما هو أهله وإنه ليرزقنا وما اتقينا، وإننا لنرجو الثالثة، ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجراً.

السند الشرعي لكون التقوى من مفاتيح الرزق:

أ: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق 3-2]

بين المولى جلّ جلاله أنّ من تحقق لديه شرط التقوى فإن الله تعالى يجزيه بأمرين:

أحدهما: ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ أي: ينجيّه — كما قال ابن عباس رضي الله عنهما — من كل كرب الدنيا والآخرة.

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إن أكبر آية في القرآن فرجاً ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ثانيهما: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي رزقه من حيث لا يأمل ولا يرجو.

ب: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف 96]

3. الدعاء

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة 186]

من شروط إستجابة قبول الدعاء:

- (1) المتابعة
- (2) الثقة بالله تعالى واليقين بالإجابة
- (3) حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب
- (4) العزم والجزم والجد في الدعاء

وقال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [البقرة 186]

المضطر ولو لم يملك شروط استجابة الدعاء، يستجيب الله له لأنه رحيم.

4. الإستقامة

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن 16]

فما عليك إلا أن تستقيم وعندها ترى كيف أن الله يرزقك من حيث لا تحتسب ، وما من مؤمن طبق هذه الآية إلا وقطف ثمارها ؛ من حيث لا يحتسب.

5. التوكل على الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق 3]

التوكل هو الإعتماد على الله وتفويض الأمر إليه.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا)) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في السنن.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((يقول الله عز وجل: يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي! إنكم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي شيئاً إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً، فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)) أخرجه المسلم في صحيحه

وينبغي على المسلم التوكل وليس التواكل أي يتوكل على الله ومن ثم يتخذ بالأسباب.

6. كثرة الصدقات

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الطلاق 3]

كثرة الصدقات والإنفاق في سبيل الله، فكثيراً ما وعد الله سبحانه وتعالى عبده المنفق بحسن العوض، والبركة في الرزق.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((قال الله : أَنْفِقْ يَا ابْنِ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ)) رواه البخاري ومسلم.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)) رواه مسلم.

فيكون الإخلاف بالبركة في الرزق، ودفع الضرر، وحفظ المال، وصيانتها، ويكون في الآخرة زيادةً في الحسنات

7. الزواج لأجل التعفف

تعهد الله عز وجل للرجل الذي يريد الزواج بهدف العفة أن يعينه على مقصده، ويبارك له في ماله، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ثلاثة حقّ على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتبُ الذي يريد الأداء ، والناكحُ الذي يريد العفاف)) رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي.

8. برّ الوالدين و صلة الرحم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) رواه البخاري.

برّ الوالدين والإحسان إليهما وصلة الرحم، فهما بائنين من أبواب الخيرات التي تنتزل على الإنسان، وسبب في تحقيق البركة له في رزقه.

9. الشكر

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم 7]
والشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها وصرفها في مرضاة الله تعالى. وكفر النعمة ضد ذلك.

10. الإحسان إلى الضعفاء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصِرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ» رواه البخاري.

والحمد لله رب العالمين